مركز الدراسات التربوية

الكلية التربوية المفتوحة في البصرة

الصبر عند الامام الكاظم عليه السلام
دراسة موضوعية

أشراف

الاستاذ الدكتور \ صدام فهد الاسدي

الباحث

كاظم شرهان كريم .

بسم الله الرحمن الرحيم

سلم عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار

سورة الرعد – الاية ٢٤

بين يدي البحث :

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتضت كلمة جل جلاله اصطفاء و تشريف ال محمد (_ عليهم السلام) و رفع منزلتهم ، لقد انزل الله سبحانه و تعالى ايات كثيرة في فضل ال محمد (عليهم السلام) .

- **كقوله تعالى :**

(قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى من يقترف حسنة تزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور)

سورة الشورى الاية (٣٣)

لهذا كان الرسول الاعظم (صلى الله عليه و سلم) يشيد باهل بيته (عليهم السلام) ، مرة يشبههم بسفينة نوح :

(مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق)

- **و يشبههم بباب حطة : (مثل اهل بيتي مثل باب حطة في بني اسرائيل ، من دخله غفر له) .**
- **و قوله (صلى الله عليه و سلم) : (اني مخلف فيكم الثقلين : " كتاب الله و عترتي اهل بيتي ، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا) .**
- **و قوله (صلة الله عليه و سلم) : (حبي و حب اهل بيتي نافع في سبعة مواطن ، اهوالهن عظيمة ، عند الوفاة و عند القبر و عند النشور و عند الكتاب و عند الحساب و عند الصراط و عند الميزان) .**
- **و قوله (صلى الله عليه و سلم : (لو ان رجلا صلى وصف قدميه بين الركن و المقام ، و لقى الله ببغضكم اهل البيت دخل النار) .**

اهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الامام العظيم بعثت روح الجهاد في الاجيال ...

ايها الامام الكريم يا من تستحق كل الكلمات المخضبة بالخير و الحق ...

يا امامي ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) نفسي لك الفداء ، روحي لك الفداء تقبل مني هذا المجهود المتواضع الذي تشرفت فيه بالبحث عن ولدك الامام موسى الكاظم (عليه السلام) الذي قضى رهين السجون ، وحليف الالام تقيا " ورعا " زاهدا عابدا ، فتفضل علي بالقبول لعله يكون ذخرا " لي يوم الوفادة على الله .

- **الى من ننتظره من غير ارتياب فهو بوجوده شمس خلف السحاب الامام المنتظر (عجل الله فرجه)**
- **الى استاذ الحاضر معي دون غياب و ازاح عن فكري عتمة الضباب ...**

الاستاذ القدير الدكتور (صدام فهد الاسدي)

شكر و تقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

" لك الحمد يا ذا الجود و المجد و العلا تباركت تعطي من تشاء و تمنع "

اتقدم بالشكر الجزيل و الثناء الكبير لكل من :

- **استاذي القدير الدكتور و الشاعر : (صدام فهد الاسدي)**

الذي تبارك البحث بأشرافه و غمرني بعلمه الجم و اخلاقه المثلى و اخذ بيدي ليوصلني الى بر الامان و يسر لي الكثير من صعوبات البحث بتوجيهاته و ارشاداته القيمة و تزويدي بما احتاج فما من علي بوقت او جهد او توضيح لما اشكل من البحث و بفضله اخرج هذا البحث على صورته الحالية .

- **كما اشكر كل من قدم لي عونا " او نصيح او اعارني كتابا " و اخص بالذكر ...**
- **الدكتور (مرتضى عباس) استاذ في كلية التربية جامعة البصرة ...**
- **مكتب اية الله العظمى السيد صادق الشيرازي (دام ظله) ...**
- **الاخ الشيخ (فاضل صيهود) امين مكتبة حسينية فاطمة الزهراء ...**
- **الاخ (ابراهيم جميل) امين مكتبة جامع الهارثة ...**

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الشاكرين و الحمد حقه كما يستحقه حمد " كثيرا و سبحان الله بكرتا " و اصيلا و الصلاة و السلام على السراج المنير و البشير النذير الطهر الطاهر الدر الفاخر العلم الزاخر المحمود الاحد المنصور المؤيد المصطفى الامجد ابي القاسم محمد و على اله الطيبين الاطهار و صحبه المنتجبين الابرار ....

و بعد ...

فان هذا البحث تقدم به الطالب كاظم شرهان كرين الاسدي بأشراف الاستاذ المتمرس الدكتور صدام الاسدي وقفنا في هذا البحث على اروع شخصية خلدها التاريخ انها شخصية الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) الذي استسقى من منهل العترة الطاهرة و كان سبب اختيار البحث هو تشجيع الاستاذ الدكتور صدام الاسدي النابع من ايمانه العميق و تمسكه بال البيت (عليهم السلام) و حقا " ان الامام الكاظم (عليه السلام) قدوة حسنة و مثالا " رائعا " تمثلت في سلوكهم النبيل الذي بلغوا به اعلى درجات الانسانية و منها الصبر على المحن و الخطوب المبرحة التي لاقاها من طغاة عصره زاهدا " الدنيا تاركا " ما فيها ليفوز بالاخرة لانها دار البقاء و الخلود .

التمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

شذرات من حياته (عليه السلام)

الاسم : موسى (عليه السلام) .

اسم ابيه : جعفر (عليه السلام) .

اسم امه : حميدة المصفاة .

كنيته : ابو الحسن و ابو ابراهيم .

لقبه : الكاظم – الصابر – الصالح – الامين – العالم – العبد الصالح .

مكان ولادته : الابواء – بين مكة و المدينة .

يوم ولادته : الاثنين – ٧ صفر – ١٢٨هـ .

نقش الخاتم : الملك لله وحده .

مدة امامته : ٣٥ سنة .

اولاده : ٣٧ ولد .

مكان شهادته : بغداد .

مرقده : مقابر قريش – الكاظمية المقدسة .

يوم شهادته و سببها : الجمعة ١ ٢٥ رجب ١٨٣هـ . السم بامر هارون العباسي (عليه اللعنة) .

مهما تحلى الباحث باطلاع واسع في علم النفس و مهما اوتي من براعة في علم الاجتماع يسمح له تحليل الواقع النفسي و اعطاء صورة حية عن تركيب الشخصية الانسانية و عناصر سلوكها و امكاناتها فانه مهما بلغ من التفوق في هذا المجال فلا يستطيع ان يلم بواقع اهل البيت عليهم السلام و يكشف عن جوهر حياتهم و ابعاد نزاعاتهم لما لهم من ظواهر ذاتية و ابداعات فردية .

فكيف تستطيع تعليل هذا الصبر ؟ لم يكن سوى الايمان العميق بالله تعالى و التجرد من هذه الدنيا الفانية و الاقبال على الدار الاخرة و لما كان مسجونا " عليه السلام

في بيت السندي بن شاهك و كل اوقاته عبادة و سجود كانت عائلة السندي تطل عليه فترى هذه السيرة الزكية مما دفع شقيقة السندي الى اعتناق فكرة الامامة .

و هناك صفة من صفات شخصيته الكريمة و هي الصمود في وجه الظلم و الطغيان و انطلاقه في ميادين الجهاد المقدس فقد حمل لواء المعارضة على حكام عصره الطغاة الذين استباحوا جميع حرمات الله و استبدوا بارزاق الامة و استهانوا بكرامة الاسلام . و قد تجلى ذلك الصمود عند الامام عليه السلام باصراره البالغ على شجب سياسة هارون و عدم الاعتراف بشرعية خلافته .

و قام الامام الكاظم عليه السلام بعد ابيه الصادق عليه السلام من ادارة شؤون جامعته العلمية التي تعتبر اول مؤسسة ثقافية في الاسلام و اول معهد تخرجت منه كوكبة من كبار العلماء في طليعتهم ائمة المذاهب الاسلامية .

و الامام الشافعي يعتقد انهم حبل الله المتين الذي ينير الطريق و يرجوا ان يضفرهم حبهم فقال :

ال النبي ذريعتي بيد اليمين صحيفتي

ارجوا بهم اعطى غدا بيد اليمين صحيفتي

و الامام احمد بن حنبل سأله ابنه عن التفضيل بين الخلفاء الراشدين : (ابو بكر و عمر و عثمان) ثم سكت ثم سأله عبد الله : يا ابتي اين علي بن ابي طالب ؟

قال : ((هو من اهل البيت لا يقاس بين هؤلاء)) .

الفصل الاول

المبحث الاول

الصبر و الصمود في وجه الظلم و ميادين الجهاد المقدس

- **الجزع :**

و هو اطلاق دواعي الهوى من الاسترسال في رفع الصوت و ضرب الخدود و شق الجيوب او ضيق الصدور و التبرم و الضجر . و من نتائج ضعف النفس و صغرها الذي من رذائل القوة الغضبية فقط ..... و الجزع في المصائب من المهلكات لانه في الحقيقة انكار لقضاء الله و اكراه حكمة و سخط على فعله لذا قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم) الجزع عند البلاء تمام المحنة و قال (صلى الله عليه و سلم :

ان عظم الجزاء مع عظم البلاء ان الله اذا احب قوما " ابتلاهم فمن رضي فله الرضا و من سخط فله السخط [١]

و في الخبر المقدس : ((و من لم يرضى بقضائي ، و لم يشكر نعمائي ، و لم يصبر على بلائي ، فليطلب ربا سواي))[٢]

- **الصبر :**

ضد الجزع و هو ثبات النفس و عدم اضطرابها في الشدائد و المصائب بان تقاوم معها بحيث لا تخرجها عن سعة الصدر فيحبس لسانه عن الشوى و اعضائه عن الحركات غير المتعارفة و هذا هو الصبر على المكروه و ضد الجزع .

وصف الله سبحانه و تعالى الصابرين و قال عز من قال :

١- ((و جعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا)) السجدة الاية (٣٤) .
٢- ((و تمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا)) الاعراف الاية (١٣٧) .
٣- ((و لنجزين اللذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون)) النحل الاية (٩٦) .
٤- ((اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا)) القصص الاية (٥٤) .
٥- ((انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب)) الزمر الاية (١٠) .
٦- ((بلى ان تصبروا و تتقوا يأتوكم من فورهم هذا يمدكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين)) ال عمران الاية (١٢٥) .
٧- ((و اصبروا ان الله مع الصابرين)) الانفال الاية (٤٦) .

- **قال الرسول محمد (صلى الله عليه و سلم) في الصبر ...**

١- (الصبر نصف الايمان) [٣]

٢- (الصبر كنز من كنوز الجنة) [٤]

و قال (صلى الله عليه و اله) :

٣- (من اقل ما اوتيتم اليقين و عزيمة الصبر) [٥]
٤- (الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، و لا جسد لمن لا رأس له و لا ايمان لمن لا صبر له) [٦]
٥- (افضل الاعمال ما اكرهت عليه النفوس ، و لا ريب ان الصبر تكرهه النفوس) [٧]

٦- و سئل (ص) عن الايمان فقال : (الصبر و السماحة)[٨]

٧- و قال (ص) : ((الصبر ثلاثة ، صبر عند المصيبة ، و صبر على الطاعة ، و صبر على المعصية))

- و قال الامام علي (عليه السلام) امير المؤمنين : (الصبر و حسن الخلق و البر و الحلم من اخلاق الانبياء) [٩]

الاسباب التي دعت هارون لاعتقال الامام الكاظم (عليه السلام) :

١- احتاج الامام (عليه السلام) : احتجاجه عليه بانه اولى بالنبي (ص) من جميع المسلمين فهو احد اسباطه و وريثه و انه احق بالخلافة من غيره .
٢- تعيينه لفدك : و سبب اخر اغاظ نفس هارون على الامام (ع) و دعاه الى اعتقاله و التخلص منه تعيينه لفدك بأنها تشمل اكثر المناطق الاسلامية .
٣- حرص الرشيد على الملك : كان هارون يحرص حرصا " شديدا " على ملكه يمضي في سبيل السلطة جميع المثل و القيم و المقدسات ، و قد عبر عن مدى تفانيه في حب السلطة بكلمته الحقيرة التي تناقلتها الاجيال و هي :

((لو نازعني رسول الله على السلطة لاخذت الذي في عيناه)) [١٠]

٤- بغضه للعلويين : ورث بغضه من ابائه اللذين ثكلوا بهم و صبوا عليهم الوانا من العذاب و الاضطهاد و القتل و التشريد فمنهم من ساقوهم الى السجون و منهم الى القبور طاردوهم في كل ناحية حتى هربوا هائمين على وجوههم يلاحقهم الخوف و الفزع و الرعب .

٥- الوشاية بالامام (ع) : ضمائر رخيصة انعدمت من نفوسهم الانسانية فباعوا دينهم بثمن رخيص ، فوشوا بالامام (ع) عند الطاغية هارون ليتزلفوا اليه بذلك و ينالوا من دنياهم الفانية بعض جوائزه .

٦- سموا شخصية الامام (ع) : كان الامام (ع) من المع الشخصيات الاسلامية فهو امام معصوم ابن امام معصوم و احد اوصياء الرسول (ص) على امته و قد اجمع المسلمون على اختلاف مذاهبهم على اكبار الامام و تقديره فكلهم نهاوا من علومه و اخلاقه و كلهم تمثلوا بتقواه و ورعه و كلهم احبوه لسخائه و كرمه .

٧- صلابة موقف الامام (ع) : كان صلحاء الامة يقاومون الظلم في كل عهوده و كل الوانه ، لان ذلك واجب شرعي اوصى عليه الله عز و جل بكتابه كقوله تعالى : ((اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا و ان الله على نصرهم لقدير) الحج الاية (٣٩) .

احواله في السجن :

تفرغ الامام (عليه السلام) للعبادة ، انقطع الامام (عليه السلام) في السجن الى العبادة المطلقة يصوم في النهار و يقوم في الليل يقضي كل اوقاته في الصلاة و السجود و الدعاء . لقد ادهش العقول و حير الالباب بعبادته المتواصلة و انقطاعه لله عز و جل و قد اعتبر وجوده في السجن نعمة من اعظم النعم التي منحها الله له و ذلك لتفرغه للعبادة فكان يشكر به تعالى على ذلك و يدعو بهذا الدعاء الروحاني :

((اللهم انك تعلم اني كنت اسالك ان تفرغني لعبادتك ، اللهم و قد فعلت ذلك))

يبدوا لنا من هذا الدعاء رضا الامام (عليه السلام) بقضاء الله تعالى و صبره الجميل و كظمه الغيض بانتظار الفرج ان شاء الله كما يدل هذا الدعاء من جهة اخرى مدى حب الامام الخالص و خوشه الخالص لطاعة الله و عبادته .

حدث عبد الله القزويني قال دخلت على ابن الفضل بن ربيع و هو جالس على سطح داره فقال لي : ادنوا مني . فدنوت . فقال اشرف على الدار ، فاشرف عبد الله على الدار و قال له الفضل ، ما ترى في البيت ؟ - ارى ثوبا " مطروحا " هناك . انظر حسنا " فتامل عبد الله مليا " فقال له : رجل ساجد . هل تعرفه ؟ لا ، فقال له : هذا مولاك هذا ابو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) .

ما قاله الشعراء :

لما جاءت رايات ابو مسلم الخراساني بانتصار العلويين و للاخذ بثأرهم و ضلامتهم اصبح الامر معكوسا فاذا بالعباسيين يظلمون و ينكلون بائمة اهل البيت و اشد قسوة من بني امية ...

فقال الشاعر :

تالله ما فعلت علوج امية معشار ما فعلت بنو العباس

و قال اخر :

يا ليت ظلم بني امية دام لنا و ليت عدل بني العباس في النار

هوامش

١- جامع العبادات ص ٢٧٨ ج ٣ .
٢- نفس المصدر ، ص٢٩٧ .
٣- جامع العبادات ص ٢٨١ ج٣ .
٤- جامع العبادات ص ٢٨١ ج ٣ .
٥- جامع العبادات ص ٢٨٢ .
٦- جامع العبادات ص ٢٨٥ .
٧- جامع العبادات ص ٢٩٠ .
٨- جامع العبادات ص ٢٨١ ج ٣ .
٩- جامع العبادات ص ٢٨٣ .

و قال اخر

سلاما ايها الصبر

تعاليت لم تخضع لسيف و حاكم و حاشاك ان تمدد يديك لظالم
و ابديت غيظا " تارة " و كظمته فبوركت من باد لغيظ و كاظم
و اسست لتقوى اصول عقيدة و نافحت عنها كل علج و غاشم
و نابذت بالدفع الرقيق مدافعا" و مجاهدا" عن جذوها المتعاظم
تجاوزت بالصبر الجميل مكابدا" اساءة مأمون و غلظة ناقم

يعد لك الاعداء كل عظيمة و عزمك عزم لا يلين كصارم

لك الله من زاك ينوء بنفسه اذا النفس هامت في تخوم المحارم

و وطنت نفسا للشقاء و للاذى و لست الذي يعطي قياد المعاصم

بجدك قامت و استقامت شريعة و انت شذاة من بقية هاشم

تعاليت لم تألف سكوتا" على الخنا ابنت حقوقا" لست تغصي للائم

و اطلقتها تصف الحياة لجاهل لم اشتراها قانع بدراهم

اذا كان يوم من نعيمك قد مضى فمثل مضي من شقوت و مغارمي

غداة بحول الله حتما " سنلتقي لتعرف ايانا عظيم المغانم

لتعلم ان اليوم و الحول ينقضي و ما تنقضي عنا لهاة الضياغم

الفصل الاول

المبحث الثاني

حياة الامام الكاظم (عليه السلام)في السجن و بعد سجنه و قوله الصبر و بعض الحكم

اشراف هارون على الامام في سجنه :

لما امتنع حراس هارون و وزرائه من القدوم على اغتياله ، لم يثق بالعيون التي وضعها عليه في السجن ، فاخذ يراقبه بنفسه و يتطلع على شؤونه خوفا " من ان يتصل به احد من الناس فاطل من اعلى القصر على السجن فرأى ثوبا "مطروحا " في مكان خاص لم يتغير عن موضعه فقال للفضل ما ذاك الثوب المطروح الذي اراه كل يوم في ذلك الموضع ؟!

- **يا امير المؤمنين ، ما ذاك ثوب ، و انما هو موسى بن جعفر ، له في كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس الى وقت الزوال . فبهر هارون بصلابة الامام (عليه السلام) و قوة ارادته و قال للفضل :**
- **اما هذا فانه من رهبان بني هاشم !!**

فالتفت اليه الفضل بعدما سمع منه اعترافا بزهد الامام قائلا له :

يا امير المؤمنين : ما لك قد ضيقت عليه في السجن ؟!! فاجابه هارون بكل لؤم و غرور قائلا :

" هيهات ، لابد من ذلك "[11]...

هارون يعلم عزوف الامام (ع) عن الدنيا و اقبال الامام على الله ، و يعلم منزلة الامام السامية و تقدير الناس له و لكن حبه للسلطان و الدنيا اعمى بصره و بصيرته .

[11] - البحار ، ج١١ ، ص ٢٩٨ .

مصائب و متاعب :

ضاق صدر الامام " ع " من ظلمة السجن و طول المدة فيه بعد ان حجب عن عياله و اطفاله و شيعته ، ينتقل من سجن الى سجن مثقلا بالحديد و الشرطة تراقبه خوفا " من اتصال احد من شيعته به ، فاحس بالام مرهقة احاطت به و خطوب مريرة ثقلت عليه و هارون ما زال على موقفه يراقبه بحذر و يخطط لاغتياله . فما العمل ؟

لقد لجأ الامام الى الله تبارك و تعالى ان يخلصه من هذا الطاغية و هذه المحنة المريرة .

دعاء من القلب :

سئم الامام من السجن و طالت مدة الحبس عليه ، فقام في غر الليل و جدد طهوره و صلى لربه اربع ركعات و اخذ يناجي الله بهذا الدعاء الروحي الصاعد من قلب طاهر اثقلته الهموم فقال :

" يا سيدي نجني من حبس هارون و خلصني من يده ، يا مخلص الشجر من بين رمل و طين ، يا مخلص النار من بين الحديد و الحجر ، و يا مخلص اللبن من بين فرث و دم ، و يا مخلص الولد من بين مشيمة و رحم و يا مخلص الروح من بين الاحشاء و الامعاء ، خلصني من يد هارون الرشيد "

يرشح من هذا الدعاء المرارة و الحزن العميق في السجن ...

اطلاق سراح الامام (عليه السلام) :

قال تعالى : ((و قال ربكم ادعوني استجب لكم)) سورة غافر الاية ٦٠

الامام الكاظم (ع) مؤمن طاهر و عبد صالح دعا الله عز و جل لينقذه من هذه المحنة الظالمة التي اثقلت صدره فاستجاب سبحانه لدعائه و افرج عنه الغم الذي اصابه في سجن الطاغية فاطلق سراحه بسبب رؤيا رأها هارون في منامه كأن حبشيا " اتاه و معه حربة فقال :

" ان لم تخل عن موسى بن جعفر الساعة و الا نحرتك بهذه الحربة "[١٢]

الايعاز باغتياله من جديد :

اوعز هارون للفضل باغتياله الامام (ع) فخاف الفضل من الله و امتنع عن تنفيذ هذه الجريمة النكراء ، و لم يلب رغبة هارون .

قال الفضل : ((اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، اقود نفسي الى النار ، و احفر قبري بيدي ؟!))

لا يمكن ان انفذ رغبات هارون الطاغية في قتل ابن بنت رسول الله (ص) مهما كانت النتيجة ذلك انه كان ممن يذهب الى الامامة و يدين بها و هذا هو السبب في اتهام البرامكة بالتشيع .

خاتمة المطاف :

نقل الامام عند الفضل بن يحيى و اعتقاله في دار السندي بن شائك ، احزان جديدة و خطب مريع حل بسبط النبي (ص) ريحانته العطرة ووديعته في امته فقد سدت نوافذ الحياة عليه و حلت به المصائب من كل جانب فجمع هارون الطاغية كل ما عنده من لؤم و غضب و غضب و صبها عليه دفعة "واحدة من تكبيل بالقيود ، و زج في السجون و مراقبة العيون خوفا " من العطف عليه فنكل بكل من اكرمه و رعى جانبه ، حين جلد الفضل بن يحيى مائة جلدة ، و اعلن سبه و شهر به لانه لم يضيق عليه ، فاوعز الى كبار رجال دولته باغتياله لكنهم لم يجيبوه على ذلك لما رأوا للامام (ع) من كرامة و تقى و انقطاع الى عبادة الله عز و جل ، فخافوا من غضب الله و رسوله عليهم و زوال نعمته ان تعرضوا عليه بمكروه . امر هارون جلاده الباغي ان يضيق على الامام ، و ان يقيده بثلاثين رحلا " من الحديد و يقفل الباب في وجهه و لا يدعه يخرج الا للوضوء و امتثل السندي لاوامر معلمه .

ترفع الامام عن المطالبة باطلاق سراحه :

مكث الامام (ع) زمنا " طويلا" في سجن هارون و طلب منه جماعة من شيعته الخاصة ان يتصل ببعض الشخيات المقربة عند هارون ليتوسطوا في اطلاق سراحه فترفع و امتنع من ذلك و قال لهم :

" حدثني ابي عن ابائه ان الله جل و علا اوصى الى داود انه معتصم عبدا " من عبادي باحد من خلقي دوني و عرفت ذلك منه الا قطعت عنه اسباب السماء و اسخت الارض من تحته " ٢

١- مروج الذهب ،ج٣ ص٢٦٥.
٢- تاريخ اليعقوبي ، ج٣ ص١٢٥.

تدل هذه العبارة من الامام المعصوم (عليه السلام) على مدى ايمانه بالله سبحانه و تعالى و انقطاعه اليه و رضاءه بقضائه و ترفعه من سؤال احد من المخلوقين . لقد تذكر (عليه السلام) قول جده الرسول الاكرم (على الله عليه و اله) : (اليد العليا خير من اليد السفلى) .

كتابه لهارون :

ارسل الامام (عليه السلام) و هو في السجن رسالة الى هارون الطاغية اعرب فيها عن سخطه البالغ قال فيها :

((انه لن ينقضي عني يوم في البلاء حتى ينقضي عنك يوم من الرخاء حتى نفنى جميعا " الى يوم ليس له انقضاء و هناك يخسر المبطلون " ٣

تحمل الامام (عليه السلام) الالام المبرحة و الجزع الدائم من السجن لكنه سوف ينتظر اليوم العظيم الذي سيحاكم فيه خصمه الطاغية عند الله يوم يخسر الظالمون .

٣- البداية و النهاية ،ج١٠ ص١٨٣.

اغتيال الامام (عليه السلام) :

ان يحيى بن خالد دس السم للامام في رطب و عنب فقتله .[١٣]

و مما يؤكد ذلك ما رواه عبد الله بن طاووس قال : (سالت الامام الرضا (عليه السلام) هل ان يحيى بن خالد سم اباك موسى الكاظم (عليه السلام) فقال الامام الرضا عليه السلام : (نعم سمه في ثلاثين رطبة مسمومة) .[١٤]

كيفية سمه :

---

[١٣] - فرق الشيعة ، ص٨٩.
[١٤] - الكشي ص٣٧١.

المشهور عند الرواة ان الرشيد عمد الى رطب فوضع فيه سما " فاتكا" و امر السندي ان يقدمه للامام و يحتم عليه ان يتناول منه فاكل منه عشر رطبات فقال له السندي (زد على ذلك) فرمقه الامام بطرفه و قال له : (حسبك قد بلغت ما تحتاج اليه)[١٥]

رعب و خوف و اضطراب :

دب الرعب في قلب السندي الخبيث الذي باع ضميره و اضطرب اضطرابا " شديدا و خوفا " بالغا " فيا لهول المصيبة امام معصوم ابن امام معصوم تنتهك حرمته و يقيد بالحديد و يهان في السجن ثم يدسون السم له في السجن انها لجريمة نكراء فماذا يعمل السندي بعد فعلته هذه ؟!.

استدعى الوجوه و الشخصيات المعروفة و كانوا ثمانين شخصا " و لما حضرهم ابتدأ اليهم فقال : انظروا الى هذا الرجل هل حدث به حدث ؟ هذا منزله و فراشه موسع عليه غير مضيق ، و لم يرد فيه امير المؤمنين هارون سوءا و هذا هو ذا موسع عليه في جميع اموره ، يقول ذلك الشيخ و لم يكن لنا هم سوى مشاهدة الامام و مقابلته فلما دنونا منه لم نر مثله قط في فضله و نسكه و تقواه فابتدأ الينا و قال لنا :

((اما ما ذكر من التوسعة ، و ما اشبه ذلك ، فهو على ما ذكر ، غير اني اخبركم ايها النفر اني قد سقيت السم في تسع تمرات ، و اني اصفر غدا" و بعد غدا" اموت)) .

لما سمع السندي ذلك انهارت اعصابه ، و مست الرعدة باوصاله و اضطرب لقد افسد عليه الامام (عليه السلام) بشهادته هذه ما كان يرومه من الحصول على البراءة من المسؤولية في قتله .

الى جنة المأوى :

في اليوم الثالث سرى السم في جميع اجزاء جسم الامام الطاهر (عليه السلام)فاخذ يعاني اشد الالام و اقسى الاوجاع فاستدعى السندي و طلب اليه ان يحضر مولى له ينزل عند دار العباس بن محمد بن مشرعة القصب ليتولى غسله ، و سأله السندي ان يأذن في تكفينه فابى (عليه السلام) و قال :

(انا اهل بيت مهور نسائنا و اكفان موتانا من طاهر اموالنا و عندي كفني) .[١٦]

---

[١٥] - البحار ، ج١ ، ص٣٠٠ .

[١٦] - مقتل الطالبيين ، ص٥٠٤ ، البحار ، ج١١ ، ص٣٠٣ .

احضر السندي مولاه الذي طلبه ، و لما ثقل حال الامام (عليه السلام) استدعى المسيب بن زهرة و قال له :

(اني على ما عرفتك على الرحيل الى الله عز و جل فاذا ما دعوت بشربة ماء و شربتها و رأيتني قد انتفخت و اصفر لوني و احمر و تلون الوانا " فاخبر الطاغية هارون بوفاتي) .

و قال المسيب :

فلم ازل اراقب وعده حتى دعا (عليه السلام) بشربة شربها ثم استدعاني فقال لي :

(يا مسيب ان هذا الرجس السندي سيزعم انه تولى غسلي و دفني ، هيهات هيهات ان يكون ذلك ابدا ، فاذا حملت الى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فالحدوني بها ، و لا ترفعوا قبري فوق اربع اصابع مفرجات ، و لا تأخذوا من ترابي شيئا ، لتبركوا به ، فان كل تربة لنا محرمة الا تربة جدي الحسين بن علي (عليه السلام) فان الله عز و جل جعلها شفاء لشيعتنا و اوليائنا) .

قال المسيب : ثم رأيت شخصا " اشبه الاشخاص به جالسا " الى جانبه و كان عهدي سيدنا الرضا (عليه السلام) و هو غلام فاردت ان اساله فصاح بي سيدي موسى و قال (اليس قد نهيتك) ثم ان ذلك الشخص قد غاب عني ، فجئت الى الامام (عليه السلام) فاذا به جثة هامدة قد فارق الحياة و فاضت نفسه الزكية الى بارئها فاظلمت الدنيا لفقده و اشرقت الاخرة بقدومه ، و قد خسر المسلمون المع شخصية كانت تدافع عنهم و تطالب بحقوقهم ، خسر الاسلام علما " عظيما " يذب عن كيان الاسلام ، و يدافع عن كلمة التوحيد و يناظر و يحاجج كل من اراد الاعتداء او التحريف في شريعة الله الخالدة .

ما قاله الشعراء في رثاء الامام الكاظم (عليه السلام)

قال الشاعر السيد محمد رضا القزويني :

ايوضع في الاغلال موسى بن جعفر و يودع اعواما " بقعر سجون ؟

و يخرج حالون بالنعش ميتا " ليطرح فوق الجسر طرح مهين؟

ينادون هذا للروافض شيخهم و ليس له من ناصر و معين

و لو لا اثيرت في سلمان غيرة و شيعة بالعز فوق متون

لالقي فوق الجسر موسى بن جعفر ثلاثا غريب الدار مثل حسين[١٧]

و من قصيدة (سلاما ايها الصبر) :

و ما زلت ابكي من فواجع لسجنكم و ان كان يوم الطف ادهر العظائم

على الجسر افواج من الشيعة التي عيون بنيها بالدموع سواجم

على الجسر تبكيك العيون و حزننا عليك عظيم مثل حزن الفواطم

سلاما على جسر تزاحم فوقه انين الحيارى بين بالك و لاطم

سلاما على جسر و يشهد انكم قضيتم شهيدا تحت سم الاراقم

تحملت وزرا فادحا يا ابن شاهك و اصبحت خصما للنبي و فاطم

الفصل الثاني

المبحث الاول

الدراسة الفنية في اللغة يقاعا و صوريا في فن الخطاب

او التوصية او الكلمة المرتجلة

ادب الامام الكاظم (عليه السلام) :

امامة الامام الكاظم (عليه السلام) من ١٤٨ – ١٨٣ هـ و هي فترة طويلة دون شك ، الا ان الامام (عليه السلام) قد تحرك فكريا في ظل ظروف اجتماعية خاصة ابرزها سيطرة سلاطين بني العباس على الحكم و تشبثهم به و في غمرة الاستقرار السياسي المؤقت حيال الائمة الشرعيين لذلك قطع الامام (عليه السلام) شطرا في السجن الانفرادي و المهم هو ان طبيعة هذا المناخ – تقلل – دون ادنى شك – كم امكانات التحرك الفكري بالرغم من ذلك نجد النصوص المأثورة عنه (عليه السلام) تحتل ساحة كبيرة من المباديء التي رسمها ائمة اهل البيت (عليهم السلام) في صعيد الفقه او العقائد او الاخلاق او مختلف القضايا الفكرية او الاجتماعية التي طرحها (عليه السلام) من خلال التوصيات او اللقاءات المختلفة التي اتيح له ان يتوفر عليها ، حيث ان هارون مثلا " او سواه من سلاطين الدنيا يفيدون منه (عليه السلام) في مسائل

[١٧] - المنتخب من الشعر الحسيني ص١٧٧.

متنوعة ، مثلما كان رؤساء المذاهب مثل ابن حنبل و سواه يفيدون منه على نحو ما لحظناه لدى المعصومين (عليهم السلام) جميعا "...

فن الكلمة او التوصية :

تأخذ التوصية اكثر من شكل ادبي ، حيث يمكن ان تشكل حديثا لا يتجاوز الفقرة او الفقرتين و قد تشكل رسالة تكتب الى احد الاشخاص و قد تشكل خطابا يوجه الى طرف ... الخ . و هنا نوع من التوصية المرتبطة بـ " المقابلة " حيث يتجه الامام (عليه السلام) الى احد الاشخاص و يوجه اليه خطابا او كلمة ، و تتميز مثل هذه الكلمة او التوصية اما بوحدة الموضوع بحيث تصب في قضية خاصة او بتنوع الموضوعات الا ان كل قسم منها يتميز بوحدة موضوعاتها الجزئية و تلتقي الموضوعات جميعا بأجزائها عند مصب فكري متجانس ...

و يعنينا من ذلك ، ان نقدم نماذجا من ادب الامام الكاظم (عليه السلام) في ميدان الكلمة او التوصية ، متمثلا بخطابه المعروف الذي وجهه الى هشام بن الحكم ... و هذا الخطاب خضع لوحدة الموضوع و هو (و هو التركيبة النفسية و العقلية) للانسان او سمات الشخصية الاسلامية ، فمن الحقائق المعروفة في ميدان علم النفس الشخصية ، ان هناك تصنيفات معينة قد توفر المعاصرون عليها بالنسبة لسمات الشخصية عقليا و نفسيا و اجتماعيا ، و هي بحوث لها اهميتها في ميدان السلوك البشري بعامه ، بيد ان الامام الكاظم عليه السلام قدم في هذه الكلمة تصنيفا ضخما شاملا لكل سمات الشخصية : عباديا ، عقليا ، نفسيا ، اجتماعيا ، يعد في مقدمة التصنيفات الاسلامية التي توفر عليها المعصومون (عليهم السلام) و لا يقتصر كما هو شأن التصنيف الارضي على رسم السمات النفسية المرتبطة بالحياة الدنيا بل رسم السمات الشاملة و في مقدمتها " السمات العبادية " حيث لا يفصل الاسلام بين ما هو عبادي (مثل الايمان ، الطاعة ، ... الخ) و بين ما هو نفسي (مثل الكأبة و ما يضادها) او ما هو عقلي مثل (الحفظ و النسيان) بل يجمعها في " وحدة سلوكية " كما سنرى ...

و المهم ان هذا التصنيف للسمات يظل الى العلم اقرب منه الى الفن الا ان الامام (عليه السلام) لم يعرض لهذا التصنيف الا في سياق فني " هو الكلمة او التوصية " التي تضمنت اسلوبا ادبيا حيث اخضع الامام (عليه السلام) هذه الكلمة الى وحدة الموضوع من جانب ثم توشيحها بلغة الفن من جانب اخر ...

و لنقرأ نموذجا منها :

يا هشام : ان كان يغنيك ما يكفيك ، فادنى ما في الدنيا يكفيك و ان كان لا يغنيك ما يكفيك ، فليس شيء من الدنيا يغنيك ...

يا هشام : لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها ، و لا تمنعوها اهلها فتظلموهم ...

يا هشام : ان كل الناس يبصر النجوم و لكن لا يهتدي بها الامن عرف مجاريها و منازلها و كذلك انتم تدرسون الحكمة و لكن لا يهتدي بها منكم الامن عمل بها ...

يا هشام : ان مثل الدنيا مثل الحية ، مسها لين و في جوفها السم القاتل ...

يا هشام : مثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله ..

يا هشام ان ضوء الجسد في عينيه ، فان كان البصر مضيئا استضاء الجسد كله ، و ان ضوء الروح العقل فان كان العبد عاقلا كان عالما بربه ... ان الزرع ينبت في السهل و لا ينبت في الصفا ، فكذلك الحكمة تعمر في القلب المتواضع ... الم تعلم ان من شمخ الى السقف برأسه شجه ، و من خفض رأسه استظل تحته و اكنه .

يا هشام : اياك و مخالطة الناس و الانس بهم الا من تجد منهم عاقلا و مؤمنا فانس به و اهرب من سائرهم كهربك من السباع ...

يا هشام : لو رأيت مسير الاجل لالهاك عن الامل ...

يا هشام : اياك و الطمع ... امت الطمع من المخلوقين فان الطمع مفتاح الذل ...[١٨]

الملاحظ في هذه التوصية احتشادها بعناصر الفن ايقاعيا و صوريا و لفظيا ..

اما (ايقاعيا) فان العبارة المقفاة و التوازن بين العبارات و التجانس بينها ، امر يمكن ملاحظته بوضوح في كثير من العبارات المتقدمة و اما (صوريا) فان النص يحتشد بعناصر (التشبيه و الاستعارة و التمثيل و الرمز و الاستدلال و التضمين ...)

- **انظر الى التشبيهات التالية :**

" امت الطمع ، لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها ، استضاء الجسد كله ، الحكمة تعمر في القلب المتواضع "

- **و انظر الى التمثيلات التالية :**
- **" ضوء الروح ، العقل ، الطمع مفتاح الذل "**
- **و انظر الى الصور الاستهلالية الاتية :**
- **" الزرع ينبت في السهل ، من شمخ الى السقف برأسه شجه "**
- **و انظر ايضا " الى الصور التي اقتبسها (عليه السلام) من نصوص اخرى مثل قوله (عليه السلام)**

---

[١٨] -

- ((يا هشام : ان لقمان قال لابنه .. يا بني ان الدنيا مجد عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله .....))

و مثل قوله (عليه السلام) :

(يا هشام : تمثلت الدنيا للمسيح في صورة امرأة زرقاء ، فقال لها كم تزوجت ؟ فقالت : كثيرا ، قال : فلان طلقك ؟ قالت : لا ، كلا قتلت ...)

ان مثل هذه (الصورة المقتبسة و الصور الابداعية) تظل سمة ملحوظة في هذا النص الذي اقتطعنا جزءا منه للتدليل على فن الخطاب و التوصية .

و اهمية هذه الصور تجيء من حيث كونها قد صيغت في سياق الحديث عن العقل و توطينه (عباديا) حينئذ فان فاعلية الادراك او العقل من حيث شموله و عمق امتداده التي يطالب النص بالتغلغل فيها و ارتياد افاقه المختلفة فحينما يشبه مثلا : متاع الحياة الدنيا بانه مثل ماء البحر و هو مالح انما يتغلغل الى باطن الحقائق التي تتطلب جهدا عقليا او ذكاء يستطيع ان يمارس عمليات تجريد ، و اقتناص العلاقات بين الاشياء حتى يدرك بان الدنيا لا تحقق اشباعا مهما كان حجم الحاجة التي يستهدف اشباعها ...

و لذلك تطلب مثل هذا المفهوم تشبها دقيقا هو كشبيه الحاجات الدنيوية بماء البحر المالح حيث يزداد الانسان عطشا كلما شرب الانسان منه بصفة ان الماء المالح يتسبب في توليد العطش بدلا من اطفاء العطش .

و هكذا الصور الكلية تتركب من صور جزئية و ليست صورا جزئية لان الصور الجزئية كالتشبيه المفرد الذي يتالف من ظاهرتين ، لا تحقق الهدف الفكري الا جزئيا بعكس الصور الكلية كالنموذج المتقدم عن (ماء البحر) او كالصورة التي تقول بان الزرع ينبت في السهل و لا ينبت في الصفا ، و ان الحكمة تعمر في قلب المتواضع ، و ان من يشمخ برأسه الى السقف شجه و ان من خفض راسه استظل تحته .

فهذه الصورة الكلية المركبة (الزرع و علاقته بالسهل و الصفا) و من (شموخ الرأس و خفضه و علاقتهما بالاستظلال او الجرح) ثم علاقة اولئك جميعا بالحكمة و بالتواضع ...

تفسر لنا المسوغ الفني لصياغتها بهذا النحو من التركيب الصوري و من ثم تفسر لنا سبب اللجوء الى العنصر الفني لتقديم هذه الحقائق المرتبطة بفاعلية (العقل) ...

الفصل الثاني

المبحث الثاني

الاحاديث الفنية و فن الشعر عند الامام الكاظم (عليه السلام)

الاحاديث الفنية و فن الشعر عند الامام الكاظم (عليه السلام)

الاحاديث الفنية :

اذا تابعنا سائر النماذج التي توفر الامام الكاظم (عليه السلام) (عليها العنصر الفني) المشار اليه يتخلل الاحاديث الفنية و ذلك يسبب في قصرها من جانب و كونها خلاصة المباديء التي يستهدفون توصيلها الى الناس من جانب اخر ... يمكننا على (سبيل المثال) ملاحظة الاحاديث التالية :

- **(تعجب الجاهل من العاقل اكثر من تعجب العاقل من الجاهل)**[١٩]
- **(فضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب)**[٢٠]

[١٩] -تحف العقول ، ص٤٣٧.

[٢٠] - المجالس السنية ، ج٢ ، ص٥٣٧ .

- **(المؤمن مثل كفتي الميزان كلما زيد في ايمانه زيد في بلائه)**[٢١]
- **(اذا اراد الله بالذرة شرا " انبت لها جناحين فطارت فاكلها طير)**[٢٢]
- **(زكاة الجسد صيام النوافذ)**[٢٣]
- **(تفقهوا فان الفقه مفتاح البصيرة)**[٢٤]
- **(كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان)**[٢٥]

هذه الاحاديث و سواها تتضمن كما هو واضح عناصر ايقاعية و صورية متنوعة ... انها جميعا " تعتمد ما هو مألوف في خيرات الناس فلا تضبب في الصور و لا التواء في الالفاظ و لا زخرف في العبارات بل يظل الوضوح و الالفة و العمق هو الطابع لها .

ففي تشبيه مثلا " ... فضل العالم العابد على من لم يكن فقيها " ، بفضل الشمس على سائر الكواكب ، يظل متوكئا " على ظاهرة واضحة الوضوح يخرجها اقل الناس تجربة في الحياة ، فكل البشر يلاحظون تفوق ضياء الشمس على الكواكب الصغيرة و لذلك عندما يوضح بان فضل الفقيه العابد كالشمس بالنسبة لتفوقه على العابد غير الفقيه انما ينقل القاريء الى تجربة واضحة في ذهنه كل الوضوح ، و لكنها عميقة كل العمق ، فالعابد غير المتفقه يحمل فضلا " دون ادنى شك لانه في ممارسة الطاعة الا ان هذا الفضل يظل صغيرا " محدودا " مثل ضوء الكواكب الصغيرة التي لا ترى عند سطوع الشمس عليها و كذلك فضل العابد الفقيه ، حيث ان عمله يتضخم لدرجة يضيع من خلالها فضل العابد غير الفقيه بالقياس الى العابد الفقيه ...

و حينئذ تكشف مثل هذه المقارنة التي تبدوا بسيطة كل البساطة عن مدى عمق الصورة و امتداداتها التي توضح الفروق الدقيقة بين عابد فقيه و اخر غير فقيه .

و هكذا سائر الصور من نحو (المؤمن مثل كفتي الميزان ، فهذه الظاهرة يخرجها البشر جميعا " حتى من لا يملك ادنى حظ " من المعرفة .. و لكنها تتميز بعمق الصورة و بدلالاتها المكثفة ،... فالشدائد التي يواجهها الانسان من الصعب ان يتقبلها ، خطرا " لكون الانسان – اساسا – يبحث عن تحقيق الراحة الشخصية ،...

فاذا قورن بكفة الميزان التي ترجع احداها حينئذ فان الشدائد ستخف وطئها لدى الشخصية عندما يتحسس بان ثقل الريح يتحول الى صالحه مثل كفة الميزان التي تنتقل لصالحه ، بحيث يطمئن الى انه (من خلال الشدائد) سوف يربح تجاربا " (

---

[٢١] - تحف العقول ، ص٤٣٢ .
[٢٢] - تحف العقول ، ص٤٢٦ .
[٢٣] - تحف العقول ، ص٤٣٢ .
[٢٤] - تحف العقول ، ص ٤٣٤ .
[٢٥] - المجالس السنية ، ج٢ ، ص ٥٣٧ .

اي يتحقق اشباع) و هذا هو منتهى ما يطمع اليه الانسان – ما دام – اساسا " يبحث عن تحقيق الراحة الشخصية كما قلنا .

تظل هذه الصياغات الصورية – على بساطتها ، محتشدة بدلالات ضخمة ، تفصح عن حقيقة – طالما كررنا الحديث عنها – الا وهي : ان المعصومين عليهم السلام ، لا يعنون بالفن الا من حيث كونه وسيلة لهدف فكري بحيث ان السياقات هي التي تفرض ما اذا كان الاجدر ان يتم التعبير بلغة (العلم) او التعبير بلغة (الفن) و ان التعبير الفني يظل خاضعا " لمتطلبات السياق من حيث بساطة الصورة او تكشيفها ، فيما لاحظنا كيف انه (عليه السلام) اتجه في احاديثه هنا الى الصورة المفردة البسيطة . و لكنه يتجه الى توضيح ادق و اعمق و اشمل المفهومات التي يستهدف توصيلها الى القاريء .

فن الشعر عند الامام (عليه السلام):

كل ما صدر عن الائمة المعصومين (عليهم السلام) من وصايا و رسائل و خطب و شعر كان في سبيل الدعوة الاسلامية و الحث على طاعة الله تعالى و الدعوة الى التحلي بمكارم الاخلاق و التمسك بالفضائل فكانوا يعملون على تثقيف الامة الاسلامية و تعليمها و توعيتها و يبذلون اقصى الجهود في تقويمها و هدايتها الى الطريق السليم و موضع الشعر كان ينشد عند عامة الناس في التشبيه و اللهو و المجون ، اما اهل البيت فكانوا ينظمونه في الدعوة الى الخير و العقيدة الاسلامية ، و الاخلاق و التحلي بالاخلاق النبيلة و هذه هي الفوارق التي تميزهم عن غيرهم من الشعراء الاخرين .

جاء في البحار انه دخل (عليه السلام) و هو طفل على ابيه الصادق (عليه السلام) و بيده لوح فقال له ابوه : يا بني اكتب ما سأمليه عليك : تنحى عن القبيح و لا ترده .

ثم قال : اجزه .

فقال (عليه السلام) و اوليته حسنا " فزده .

فتابع الامام الصادق القول : ستلقى من عدوك كل كيد .

فقال الامام الطفل (عليه السلام) : اذا كان العدو فلا تكده .

فقال : ذرية بعضها من بعض [٢٦]

[٢٦] - البحار ، ج١١ ، ص ٤٦٤ – ١٤٧ .

- **و قال الامام الكاظم (عليه السلام) في افعال العباد :**

لم تخل افعالنا التي نذم بها احدى ثلاث حين نبديها

اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين تاتيها

اوكا يشركنا فيها فيلحقه ما كان يلحقنا من لائم فيها

اولم يكن لاهلي في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها

و قال (عليه السلام) في اللجوء الى الله :

انت ربي اذا ظمئت الى الماء و قوتي اذا اردت طعاما

و الامام الكاظم لم يكن شاعرا " محترفا" بل كان نظمه للشعر قليلا " جدا" ذكر الشيخ المفيد ابياتا ط له تلاها الامام الرضا (عليه السلام) على المأمون و نسبها (عليه السلام) الى ابيه شعر

كن للمكاره في العزاء مدافعا" فلعل يوما" لا ترى ما تكره

فلربنا استتر الفتى فتنافست فيه العيون و انه لمموه

و لربما ابتسم الوقور من الاذى و ضميره من حره يتأوه

كان (عليه السلام) يعلم كل شيء يدور حوله و لكن اعين المراقبين تترصده دائما " فلم يكن له الا ان يموه ما يقول حذرا " فيبتسم من الاذى المحدق به و ضميره من حره يتأوه في صدره .

- **و ذكر ذو النون المصري انه اجتاز اثناء سياحته على قرية تسمى بتدحر فرأى جدارا " قد كتبت عليه هذه الابيات :**
  - **انا ابن منى و المشعرين و زمزم و مكة و البيت العتيق المعظم**

و جدي النبي المصطفى و ابي الذي ولايته فرض على كل مسلم

و امي البتول المستضاء بنورها اذا ما عددناها عديلة مريم

و سبطا رسول الله عمي و والدي و اولاده الاطهار تسعة انجم

متى تتعلق منهم بحبل ولاية تفز يوم يجزى الفائزون و تنعم

ائمة هذا الخلق بعد نبيهم فأن كنت لم تعلم بذلك فاعلم

انا العلوي الفاطمي الذي ارتمى به الخوف و الايام بالمرء ترتمي

فالمحت بالدار التي انا كاتب عليها بشعري فاقران شات و الم

و سلم لامر الله في كل حالة فليس اخو الاسلام من لم يسلم

قال ذو النون : فعلمت انه علوي قد تخفى عن السلطة في خلافة هارون و احتمل المجلسي ان تكون هذه الابيات للامام الكاظم (عليه السلام) ذهب الى ذلك المكان و كتبها لاتمام الحجة على اعداءه [٢٧]

الخاتمة :

ابتلى التاريخ الاسلامي بكثير من المؤرخين و الرواة اللذين عاشوا على موائد الملوك و اموالهم ، فافتعلوا لهم المأثر و الفضائل و اضافوا اليهم النعوت البراقة و الاوصاف الخلابة الامر الذي ادى الى تشويه التاريخ الاسلامي . فعلى كل باحث منصف ان ينظر الى هذا التاريخ نظرة عميقة صادقة فيعريه الوان الدعاية ليكون فهمه على اساس واقعي رصين و يجب تجريد الادعياء اللذين لفوا لواء الاسلام و هدموا و خربوا و ظلموا .

ان المقياس الحقيقي و الميزان السليم هي الشريعة الاسلامية فما كان من اعمال الحكام مرتبطا " بها فهم محسوبين على الاسلام و هو مسؤول عنهم كالائمة المعصومين (عليهم السلام) من هنا كان على دعاة الاصلاح ان يؤدوا رسالة الاسلام على حقيقتها النازلة من رب العالمين و يعرفوا الجماهير برجال الاسلام المخلصين الذين قاموا باهم التضحيات و من الضروري افهام الناس بذلك و تغذية ناشئتهم بالادب الاسلامي . و اني سعيت بكل جهودي لاقدم صفحة من حياة الامام موسى الكاظم (عليه السلام) و اني وجدت صورا " جديدة مشرقة من حياة و علوم

[٢٧] - الامالي ، ص١٥٠.

هذا الامام العظيم و كان رائدي الاخلاص للحق راجيا " ان يكون خدمة لعلم كبير من اعلام الاسلام العظماء و اربه به اسمى ايات الشكر و التقدير للمساهمين لهذا البحث و خصوصا " استاذي القدير الدكتور صدام راجيا " له دوام الصحة و العافية و جزى الاخرين عني خير جزاء انه نعم المولى و نعم النصير . و الحمد لله رب العالمين .

الطالب : كاظم شرهان كريم
المرحلة : الرابعة
القسم : اللغة العربية
الكلية : التربية المفتوحة

ت	اسم المصدر او المرجع	المؤلف	السنة	الطبعة
١	القران الكريم			
٢	الامام الشهيد موسى بن جعفر (ع)	نزار الحسن	١٤٣٢هـ ٢٠١١م	مؤسسة عاشوراء
٣	سيرة رسول الله و اهل بيته ج٢	مؤسسة البلاغ	١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م	طهران
٤	جامع السعادات ج٣	الشيخ محمد مهدي	١٤٢٠هـ	الرابعة دار النعمان
٥	مناقب اهل البيت (ع)	المولى حيدر علي	١٣١٧هـ	مطبعة المنشورات الاسلامية
٦	الامام موسى الكاظم سيرة و تاريخ	الاستاذ علي موسى الكعبي	١٤٣٠هـ	الطبعة الاولى مركز الرسالة
٧	سيرة الائمة الاثنى عشر- القسم الثاني	هاشم معروف الحسني	١٤١٥هـ	الطبعة الثانية مطبعة سلمان الفارسي
٨	شعراء الحلة و البابليات	علي الخاتاني	١٣٧٠هـ	المطبعة الحيدرية في النجف
٩	وفاة الامام موسى الكاظم (ع)	علي بن الحسين الهاشمي الخطيب	١٣٧٧هـ	المطبعة امير قم الطبعة الاولى
١٠	شيعة اهل البيت (عليهم السلام)	الشيخ محمد مهدي الاصمعي	١٤٢٠هـ	مؤسسة عاشوراء

١١	ادب الشريعة الاسلامية	د. محمود البستاني	١٤٢٤هـ	مؤسسة السبطين(ع) العالمية
١٢	الامام الكاظم (ع) سيرة علوية	د. حسين ابراهيم حسن	١٤٢٨هـ	دار المرتضى بيروت
١٣	تاريخ الادب العربي وفق المنهج الاسلامي	د. محمد البستاني	١٤١٣هـ	مؤسسة الطبع الرضوية المقدسة
١٤	تحف العقول عن ال الرسول	ابو محمد الحسن بن علي بن شعبة	١٣٩٤هـ	مؤسسة الاعلمي للمطبوعات
١٥	المواقف النقدية الادبية للائمة المعصومين	محمد حسن المعصومي البهبهاني	١٤١٧هـ	مؤسسة السبطين